وقالوا أيضا : لأضربنّ َ أيّ ُهم أفضلُ وهي مبنّية عند سيبويه . فهذا شئ عرض قلنا فيه . ثم لنعد إلى ما كنا عليه من أن جميع باب (ن ع م) إنما هو مأخوذ من (نَعَمْ) لما فيها من المحّ َبة للشيء والسرور به . فنّ َعمت الرجل أي قلت له (نَعَمْ) فنِعم بذلك بالا كما قالوا : بَجلّ َته أي قلت له (بَجَلْ) أي حَسْبك حيث انتهيت فلا غاية مِن بعدك ثم اشتّ ُقوا منه الشيخ البَجَال والرجل البِجيل . فنعم وبَجَلْ كما ترى حرفان وقد اشتقّ منهما أحرف كثيرة .

فإن قلت : فهلاّ َ كان نَعَمْ وبَجَلْ مشتقّ َين من النِعمة والنعيم والبَجِال والبِجيلِ ونحوِ ذلك دون أن يكون كل ذلك مشتقّا منهما قيل : الحروف يشتَقّ ُ منها ولا تشتقّ هي أبدا . وذلك أنها لمّ َا جمدت فلم تتصرّ َف شابهت بذلك أصول الكلام الأوَل التي لا تكون مشتّ َقة (من شئ) (لأنه ليس قبلها ما تكون فرعا له ومشتقّ َة منه) يؤكّد ذلك عندك قولهم : سألتك حاجة فلوليت لِي أي قلت لي (لولا) فاشتقّوا الفعل من الحرف المركب من (لو) و (لا) فلا يخلو هذا أن يكون (لو) هو الأصل أو (لولا) لا يجوز أن يكون (لولا) لأنه لو كان (لولا) هو الأصل كان (لو) محذوفا منه والأفعال لا تحذف إنما تحذف الأسماء نحو يِدٍ ودمِ وأخ وأبٍ وما جرى مجراه وليس الفعل كذلك . فأمّا خُذْ وكُلْ ومُرْ فلا يعتدّ إن شئت لقلته وإن شئت لأنه حذف تخفيفا في موضع وهو ثابت في تصريف الفعل نحو أخذ يأخذ وأخْذٍ وآخذٍ